فيلم «يومين» ... رسالة اجتماعية وإنسانية بطابع كوميدي

باسل الخطيب لـ«الوطن»: هذا التعاون الثالث لي مع القدير دريد لحام وهي تجربة متميزة وتضيف لي الكثير

جانب من الحضور الرسمي

وزيرة الثقافة لبانة مشوح تتوسط مهدي دخل الله عضو القيادة المركزية والدكتور وائل معلا

مصعب أيوب
تصوير طارق السعدوني

ضمن قصة إنسانية تحمل تفاصيل معبرة تتكئ عليها أحداث متسارعة بصياغة أدبية وفنية راقية، انطلق مساء أمس العرض الرسمي الأول لفيلم «يومين» من إنتاج المؤسسة العامة للسينما للمخرج باسل الخطيب وقصة الفنان القدير دريد لحام من سيناريو وحوار تلبد الخطيب على مسرح الدراما ضمن دار الأسد للثقافة والفنون، فحصلت تلك القصة على خيوط سحرية بين هموم الإنسان والشريط السينمائي بطريقة تلامس الوجدان والمشاعر وتخاطب العقول والضمائر، هو نتاج جهد عدد من النجوم الذين قدموا عصارة جهدهم ليضعوا بين أيدينا أداء نابعاً من شغفهم وإيمانهم بالفن، مسخرين أدواتهم في خدمة الفن النبيل بأدنى أقصى ما لديهم لتكون ثمرة إبداعهم في «يومين»، ليحمل لنا رسالة إنسانياً ذات بعد اجتماعي، يتخلله الكثير من المواقف الطريفة والكوميدية.

النجم دريد لحام والمخرج باسل الخطيب

الخطوط العريضة

بعيش غيث برفقة ابنته الوحيدة سلمى في قرية بعيدة ومعهم مجموعة من الناس البسطاء الذين تسعدهم أي كلمة طيبة أو حتى أي خدمة مقدمة من دائرة حكومية أو لفتة كريمة من أحد المسؤولين، يعمل غيث في تصليح الكهربائيات في دكان صغير في منزله إضافة إلى وجود بعض المواد الغذائية والتموينية والخضروات.

طفلة بعمر العشر سنوات وأخوها الذي يصغرها ببضع سنوات يغادران منزل العائلة بعد أن ضاقت بهما السبل إثر مواظبة الأب «حازم زيدان» على السهر ولعب القمار واحتساء المشروبات الروحية وقيامه بضرب الأم والأطفال بشكل دائم، ما يضطرهما للهرب خارج المنزل ليصادفان غيث في إحدى الحدائق ويقرران البقاء معه ويختلقان قصة وهمية بأنهما أحفاده، ويقحمان نفسهما في حياته عنوةً.

الراحل أسامة الرومانى بدور المختار الذي يسعى لخدمة أهل قريته وطرق كل الأبواب لإصلاح شأن القرية ويطمح أن تزورها أي شخصية اعتبارية من المسؤولين مهما كان السبب.

رنا شميس تؤدي دور سلمى ابنة غيث الوحيدة والتي انفصلت عن زوجها بعد أن تعذر حملها وإصرار طليقها على إنجاب الأطفال، وبوجود الطفلين تشعر وكأن نوراً ما أوقد بداخلها وتبدأ بالاهتمام بهما ومبادلتهما مشاعر الحب.

التعاون الثالث

المخرج باسل الخطيب أوضح في كلمة خاصة لـ«الوطن» أن هذا الفيلم هو التعاون الثالث من نوعه مع الفنان دريد لحام لتكون تجربة مميزة وتضيف له الكثير وتشكل عامل فخر واعتزاز بالنسبة له راجياً أن يقدم الفيلم رسالة إنسانية سامية.

كما تمنى الخطيب للقدير دريد لحام طول العمر والصحة في ميلاده التسعين مؤكداً أنه ينتظر منه المزيد من الإبداع والعطاء وبين لحام في كلمته أنه في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد لم يعد هناك مجال للفرح، ولكن في أوقات ما يصبح الفرح ممكناً، كما لم يئس لحام أن يقدم رسالة محبة وتحية وسلام لروح صديقه وشريكه في العمل الراحل أسامة الرومانى.

سفيرتنا للعالمية

من جانبها الفنانة رنا شميس أكدت أن التعاون مع الفنان دريد لحام مهم جداً وهو بمنزلة الأب، لاسيما في بساطته وتواضعه وإنسانيته ولا يمكن إلا أن نكون سعداء بوجوده، مبينة أنه من الممكن أن تكون السينما السورية في مصاف العالمية ويمكن أن يعمل بها ولا شيء مستحيل.

كما أوضحت أن الراحل أسامة الرومانى خسارة كبيرة لنا ويعز علينا جميعاً عدم وجوده بيننا اليوم وقد كان من دواعي سروري وجوده في العمل وتعاونا معاً، لاسيما أنه رجل طيب ومتواضع.

وركزت على أن المؤسسة العامة للسينما تحاول على الرغم من الصعوبات والحرب بقيت واقفة ومستمرة بإنتاجاتها وعطاءاتها مؤكدة أنه من الضروري الاستمرار ومواكبة العصر سينمائياً لأن السينما سفيرة لنا إلى العالم.

تجربة خاصة

من جانبه الفنان الشاب مؤنس مروة يقدم شخصية عسكري في نقطة تفتيش ولكنه يتمتع بروح لطيفة ومسالمة أفاد أن مشاركته في العمل تولد لديه مشاعر الاعتزاز بالطبع لكونها أول تجاربه السينمائية، وهي تجربة خاصة جداً وفريدة لكونها مع المخرج المتألق باسل الخطيب، وربما يعلم الكثيرون من أهل الفن والاختصاص الميزة الخاصة لديه وفي أعماله، كما أعرب عن سعادته بوجوده إلى جانب الفنان القدير دريد لحام للمرة الثانية بعد تجربة «على قيد الحب» لأنها رائعة جداً.

كما بيّن أن العمل تحت قيادة المخرج باسل الخطيب رائعة جداً وخال من الإشكالات أو العوائق حيث تم تصوير العمل في فصل الصيف وتحت أشعة الشمس ووطأة الحر الشديد وكان الخطيب يقدم كل التسهيلات لفريق العمل، لافتاً إلى أنه من المؤسف أن اللقاء الأول والأخير له مع الفنان الراحل أسامة الرومانى كان في هذا الفيلم واصفاً إياه بالأب الكبير الذي يحتضن الجميع ويشبهنا جميعاً.

ويشارك في البطولة كل من: دريد لحام- أسامة الرومانى- رنا شميس- محسن غازي- يحيى بيازي- حازم زيدان- نجاة مختار- وائل زيدان- مؤنس مروة- شهد الزلق- جاد دباغ- رهام غسان- نور الوزير.

يذكر أن التجربة الأولى للثنائي كانت في فيلم دمشق- حلب ٢٠١٨ تأليف تليد الخطيب والذي نال جائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، والتعاون الثاني كان من خلال فيلم الحكيم ٢٠٢١ من تأليف الكاتبة ديانا جبور حصل على الجائزة الذهبية في مهرجان «سينمانا» الدولي في سلطنة عمان، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان «فجر» السينمائي الدولي في طهران.

مدير مؤسسة السينما مراد شاهين

عدد من المشاركين في الفيلم

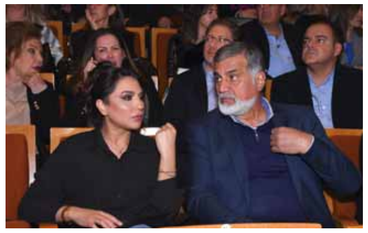

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية تامر العربيد والفنانة رنا شميس

لماذا يتابع الناس الدراما وما الذي تقدمه لهم؟

إدريس لـ«الوطن»: الدراما عليها أن تحقق المتعة للجمهور وعليها أن تعلمهم القيم وتؤثر فيهم

مصعب أيوب

إن المجتمع هو مصدر الإلهام لكتاب السيناريو والقائمين على إنتاج الدراما وهي تنطلق من الواقع وإليه، ولا يختلف اثنان على أن الإنتاج التلفزيوني بالدرجة الأولى يسعى إلى تحقيق الربح المادي قبل كل شيء، ولكنه بطبيعة الحال قادر على التأثير في المتلقي ولو اختلفت نسب التأثير ولاسيما في ظل الانتشار الواسع، والدراما قوة ثقافية من خلال الإضاءة على ظاهرة ما أو تشرح للمتلقي بعض الآفات المجتمعية فيمكن أن يستقي أحدنا العبرة أو تقدم بعض التعاليم الإيجابية والأخلاقيات القيمة أو يكتسب درساً يتعلم منه كيفية التعاطي مع المواقف التي تواجهه وفي أحيان كثيرة يتابع الناس الدراما التلفزيونية فقط من أجل قضاء الوقت والمتعة اللذين يعدان أحد أهم عناصر الدراما.

سوق للمنافسة

في ظل التطورات الكبيرة التي نعيشها إلا أن التلفزيون ما زال يحافظ على مكانة عظيمة، فهو لصيق الأسرة ورفيق سهراتها وضحكاتها، وقد أولى أهل التلفزيون أهمية كبيرة لأوقات وجود الأسرة وساعات تجمعهم وتجمهرهم أمام الشاشة الصغيرة، ولعل شهر رمضان المبارك يعد موسماً لجملة من الأعمال التلفزيونية التي تتنوع بين المسلسلات الدرامية وبرامج المسابقات وحتى الإعلانات التجارية، فهو شهر المنافسة لشركات الإنتاج الفني والتلفزيوني بامتياز وترصد له مبالغ مالية ضخمة.

وسيلة ترفيهية

لأن الدراما تعد التجسيد الفني لأفعال الإنسان وردود أفعاله ولأفراحه وأتراحه، وهي التعبير الحقيقي عن الحياة بحلوها ومرها، والتجسيد الحقيقي لصورة الحياة اليومية يعتبرها البعض أنها وسيلة ترفيهية ويصنفها الدارسون على أنها تشبع جملة من احتياجات الفرد الضرورية.

فهي تسهم في تعليم الفرد وتعريفه بكثير من الأمور التي ربما يجهلها، فالدراما التلفزيونية بطبيعة الحال تنطلق من الواقع وتؤثر وتتأثر به ومن خلال قصصها المتنوعة ترصد مشاكل شتى وظواهر عدة وحالات فريدة وعديدة، ومن أبهى الصور التي تشارك فيها الدراما في العملية التعليمية والتعريفية للإنسان هو الأعمال التي تحكي قصة أحد الراحلين من العظماء ومن كان لهم تأثير كبير في الشأن الثقافي أو السياسي والديني وما إلى ذلك ومن جملتهم الأعمال التاريخية وأعمال السيرة الذاتية «عمر وصقر قريش وربيع قرطبة والزير سالم وملوك الطوائف ونزار قباني وأسمهان والملك فاروق والظاهر بيبرس» وغيرها الكثير من الأعمال.

معرفة خبايا الأمور والتزود ببعض القيم والأفكار

تقدم الدراما التلفزيونية بعض الصور المختلفة عما ألفناه وعرفناه عن بعض الظواهر والأمور الحياتية بحيث أن المشاهد يتأثر بطريقة أو بأخرى بما يراه على الشاشة من خلال تفاعله مع الشخصية التي جذبته واستحوذت على اهتمامه وفي أحيان كثيرة تكون شخصية البطل ذاتها، فسرعان ما يتغلغل المتلقي في أعماق هذه الشخصية محاولاً فهم مآربها وأسباب تصرفاتها وبالتالي تكوين فكرة عامة حول هذا الفعل أو ذاك، وإن من أهم الأمثلة على ذلك شخصية البطل الطيب والخلوق الذي يسعى لتحقيق الخير والعدالة ما يسهم في تعليم الفرد المساعدة والتعاون والإيثار والكثير من القيم الحميدة.

الشعور بالحميمية والأجواء العائلية

لا بد أن معظمنا يتذكر المسلسل الفنزويلي «كاسندرا» الذي عرض في التسعينيات بعد أن دبلج إلى العربية ليحكي قصة فتاة غجرية فقيرة تصبح ذات يوم ثرية للغاية، حيث كانت الشوارع أثناء عرض حلقات المسلسل أشبه ما تكون بحظر التجوال لأن جميع أفراد العائلة كانوا يجتمعون لحضور العمل التلفزيوني الذي سحرهم وكانوا يقومون بتحضير الأطعمة والمشروبات الباردة تماماً كمن يذهب لحضور فيلم ممتع في صالة السينما، وبالتالي فإن الاستقرار والإحساس العائلي واحد من أهم ما تقدمه الدراما التلفزيونية، فالدراما هنا تعد جسراً بين المتلقي والشخصية التلفزيونية قائم على التعاطف والترابط.

تلبية احتياجات المشاهد

الإنسان خليط من مشاعر متفرقة تتنوع بين الحب والغيرة والانتقام والانتصار وغيرها ومن خلال متابعة عمل تلفزيوني أو آخر سيجد أحدنا ضالته فيعبر عن شعوره تجاه هذا الموقف أو ذاك، ومثالها الطالب الجامعي الذي يسعى لتحقيق التفوق الدراسي وبلوغ أعلى درجات العلم، وكذلك الفتاة المولوعة بالمشاعر التي تبحث عن حب تبثه مشاعرها المتأججة، أو البطل الذي يسعى للانتقام من بعض الأشرار الذين تطاولوا على أحد أفراد عائلته فيقوم برد اعتبار عائلته ويحفظ اسمها.

نص محبوك وقصة مشوقة

وعن رأيه حول الأساس لوجود الدراما والغاية منها يؤكد الكاتب محمود إدريس لـ«الوطن» أن الدراما أو العرض التلفزيوني المجزأ في حلقات هو بطبيعة الحال حكاية مترابطة أو حدوتة بسيطة وهو امتداد لمهنة الحكواتي تاريخياً، والحكواتي كان يجمع رجالات البلدة أو الحارة ليروي لهم قصة مشوقة فيها الكثير من عناصر الجذب والتشويق، بحيث كانت محملة بمفاهيم وقيم أخلاقية والعديد من أساليب التفكير الصحيح وتهدف جميعها إلى زرع الشهامة والتفاني والمروءة بداخل كل الحضور وكان الاجتماع يسعى إلى إمضاء وقت ممتع وتمرير ما هو مطلوب من الحكاية من خلال حملها على محمل ترفيهي.

وأشار إلى أن الدراما في يومنا هذا مطلوب منها الشيء ذاته، أن تحمل في حلقاتها وبين كلمات نصوصها العبرة والقيم الجميلة من خلال النصوص المحبوكة والقصة المشوقة والتنفيذ الذكي، وبالتالي يمكننا أن نصل إلى النتائج المرضية والمسلية بالعموم والتي تحمل مقولات ومفاهيم من شأنها أن تثري فكر المشاهد وتلفت انتباهه إلى قضية ما أو ظاهرة ما ومن خلال الموسيقا التصويرية والمشاهد الوجدانية التي تؤثر بالمتلقي وتجبره على التفاعل معها وتأييدها.

برجك اليوم 01/23

نجلاء قباني

الحمل

أنت لست في حالتك الطبيعية فاقرأ المواقف بموضوعية ولا تزيد من الاشتباكات بعنادك أو بتصلب أو بتحميل الأمور أكثر مما يجب والأهم ألا تشترط شروطاً تعجيزية لتنهي بعض الأمور الموجودة. عاطفياً: قد تشعر أن الآخرين باردون أو مهملون وأظنك السبب فقد ينفض المحيط عنك بسبب انشغالاتك أو عدم مبالاتك بهم.

الثور

اليوم الفلك يدعمك والحظ يحالفك في كل خطوة تقوم بها في علاقات أسرية وربما تفكر بالانطلاق والتحرر من القيود الموجودة حولك فأنت تميل إلى اللقاءات. عاطفياً: تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك بلقاء فأنت رومانسي.

الجوزاء

اليوم في التعب المالي أو للديون المستحقة أو لخيارات لا تناسبك فنظم مصروفك وقد تعافى من ضغط مالي أو مصاريف غير متوقعة أو لم تكن في الحسبان. عاطفياً: اليوم جيد لنيل التأييد من المحيط العاطفي والعائلي فأنت تقبل نفسك وتقبل الآخرين برضا.

السرطان

تصادف ظروفاً مناسبة للوصول إلى قرارات ستجعل هذا الشهر مميزاً بقراراته وظروفه فأنت تؤثر على محيطك بشكل إيجابي وتكون قراراتك ثابتة وموثوقة يدعمها قلبك الذي يرضى عن قرارك. عاطفياً: تقبل النصيحة ممن يحبك وطبق النصائح التي تمنحها للآخرين على نفسك.

الأسد

انتبه من عالم الأوهام الذي تقحم نفسك فيه وابحث عن أساس أمتن لعلاقاتك ولا تسمح لقوتك الداخلية أن تهتز مهما كان السبب لأن مخاوفك غير حقيقية. عاطفياً: لا تتخذ قرارات متسرعة قد يضايقك شعورك بعدم الانسجام مع أحد المحيطين بك.

العذراء

تمتلك الرغبة في الحب وإقامة العلاقات وتشارك الأصدقاء أو العائلة أحلامهم أو أفراحهم وهو يوم جيد للتعرف على أشخاص جدد وربما يكون شريك حياتك القادم أو شخصاً مميزاً بقدتك من اللحظة الأولى. عاطفياً: اليوم جيد لتحسين علاقاتك مع المحيط وتنال دعماً في أمورك العائلية.

الميزان

قد تتصطدم بسلطة أعلى من سلطتك فحاول الحفاظ على مواقفك بالدبلوماسية فقد تطرأ مشاكل مع محيطك تستدعي الانفعال احذر العصبية والصوت العالي والتوتر. عاطفياً: انتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية فهي قد تحمل لك التبدل وربما تقطع صلة بينك وبين أحد الأصدقاء بسبب أمور صغيرة.

العقرب

هذا اليوم في علاقاتك الشخصية لأنك تقبل اعتذارات وتعاتب وتعبر عن عواطفك وتستطيع أن ترتب أمورك وفق احتياجاتك وقد تحلم أو تسعى لترقية أو ترفع من شؤونك المهنية. عاطفياً: علاقاتك بالآخرين أفضل فهم يدعمونك ويساعدونك ولو بالمدح وربما بالمساعدات المالية.

القوس

تتحسن أمورك العملية ويلمع نجمك في محيطك العملي والشخصي وفيه الكثير من الحظوظ تحتاج لجهدك لتقطف ثمار التعب والحقيقة أنك تحصل على مساعدات تريحك وتسعد قلبك. عاطفياً: أنت تمتلك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم فحافظ على طبيعتك الودودة واللطيفة.

الجدي

اليوم للتعب ما يجعلني أنبهك على أمورك المهنية فقد تضايقك بعض الاستفزازات فلا تستنفد كامل طاقتك في مشاكل صغيرة وامنح نفسك الهدوء وفكر في قراراتك. عاطفياً: تنتظر تقلق تناقش وتعافى من غيرة أو تملكية أو تشعر بحالة من عدم الرضا عن كل ما يحصل حولك.

الدلو

أنت مرهف الحس وهذا قد يجعلك قليل المبادرات ومشغولاً بأمور صغيرة كالعمل الكثير مع إحساسك أنك تريد أن تنفض المسؤوليات عن كتفيك وتعيش حراً طليقاً من دون قيود أو التزامات. عاطفياً: أنت تصحح أمورك العاطفية وتفرح لعودة الأمور إلى مجاريها وقد تتخلص من صعوباتك.

الحوت

أنت تمتلك مشاعر قوية وتعمل على بثها في أي مجال يهمك وترسم الابتسامة على وجهك وتهتم بمحيطك ومنفتح على كل الآراء والمعتقدات الإيجابية والجديدة وقد تفكر بسفر أو تنشغل بأمور عائلية. عاطفياً: تدرك ضرورة الشريك في حياتك وضرورة وجود العواطف الصادقة والحياة الأسرية.